[345] فلما رآه مقبلا نحو داره * يوقيه حر الشمس ظل غمام حنا رأسه شبه السجود وضمه * إلى نحره والصدر أي ضمام وأقبل ركب يطلبون الذي رأى * بحيرا من الأعلام وسط خيام فثار إليهم خشية لعرامهم (1) * وكانوا ذوي بغي لنا وعرام دريس وتمام وقد كان فيهم (2) * زبير وكل القوم غير نيام فجاؤا وقد هموا بقتل محمد * فردهم عنه بحسن خصام بتأويله التوراة حتى تيقنوا * وقال لهم: رمتم أشد مرام أتبغون قتلا للنبي محمد ؟ * خصصتم على شؤم بطول أنام وإن الذي نختاره منه مانع * سيكفيه منكم كيد كل طغام فذلك من أعلامه وبيانه * وليس نهار واضح كظلام ديوان أبي طالب ص 33 - 35، تاريخ ابن عساكر 1: 269 - 272، الروض الأنف 1: 120. وذكر السيوطي الحديث من طريق البيهقي في الخصايص الكبرى 1: 84 فقال في ص 85: وقال أبو طالب في ذلك أبياتا منها: فما رجعوا حتى رأوا من محمد * أحاديث تجلو غم كل فؤاد وحتى رأوا أحبار كل مدينة * سجودا له من عصبة وفراد زبيرا وتماما وقد كان شاهدا * دريسا وهموا كلهم بفساد فقال لهم قولا بحيرا وأيقنوا * له بعد تكذيب وطول بعاد كما قال للرهط الذين تهودوا * وجاهدهم في ا كل جهاد فقال ولم يترك له النصح: رده * فإن له إرصاد كل مصاد فإني أخاف الحاسدين وإنه * لفي الكتب مكتوب بكل مداد - 2 - استسقاء أبي طالب بالنبي صلى ا عليه وآله أخرج ابن عساكر في تاريخه عن جلهمة بن عرفطة قال: قدمت مكة وهم في قحط

_____

(1) العرام: الشراسة والأذى. (2) دريس، وتمام، وزبير - في بعض النسخ: زدير أحبارمن اليهود. [*]